

الفترة الرابعة

الفترة من 1400 م إلى 1750 م

الجدول أ = من 1400 م إلى 1500 م

1470م - 1500م	1470م - 1435م	1435م - 1400م	
<ul style="list-style-type: none"> ● 1470م : توحيد إسبانيا تحت إمرة فرديناند وإيزابيلا . ● 1481م : وفاة السلطان العثماني محمد الثاني وهو يستعد لغزو إيطاليا ، وتولي السلطان بايزيد الثاني (الصاعقة) . ● 1485م : هنري السابع يصبح ملكا على كل من إنجلترا وويلز بعد انتهاء حروب الورود . ● 1492م : وصول المستكشف الإيطالي كريستوفر كولمبس إلى الأمريكتين . ● 1493م : يصبح «هواينا كاباك» إمبراطورا للإنكا، ويؤسس العاصمة الثانية كويتو Quito . 	<ul style="list-style-type: none"> ● 1453م : تأسيس بيرو . ● 1453م : نهاية حرب المائة عام . ● 1453م : سقوط القسطنطينية ينهي الإمبراطورية البيزنطية . ● 1455-1458م : اندلاع الحرب الأهلية المعروفة باسم حرب الورود في إنجلترا ، وفيها حارب بيت يورك (الوردة البيضاء) بيت لانكاستر (الوردة الحمراء) علي وراثه عرش إنجلترا . ● 1460م : العثمانيون يستولون علي المورة ، واليونان تصبح ولاية عثمانية . 	<ul style="list-style-type: none"> ● 1400م (العقد الأول): توسيع إمبراطوريتي الإنكا Inca والأزتك . ● 1400م (العقد الأول) ازدهار الإمبراطوريات التجارية في إفريقيا . ● 1404م : يشرع البحار الصيني شينج هو Cheng Ho في رحلته البحرية الأولى . ● 1405م : سقوط إمبراطورية المغول . ● 1415م : ملك إنجلترا يطالب بعرش فرنسا ، ويهزمها في موقعة أجينكورت في إطار حرب المائة عام . ● 1420م هنري الخامس يتزوج ابنة شارل السادس ويصبح وارثا لعرش فرنسا . 	وقائع تاريخية
<ul style="list-style-type: none"> ● 1470م : اختراع الأسطرلاب الملاحي في أوروبا . ● 1488م : بداية العمل في إنشاء سور الصين العظيم . ● 1495م : اختراع نظام القيد المحاسبي المزوج (إيطاليا) . ● 1498م : بداية استخدام فرشاة الأسنان (الصين) . 	<ul style="list-style-type: none"> ● 1451 م : اختراع الطباعة بالحروف المعدنية المتحركة ، والانتشار السريع لألات الطباعة في أوروبا . ● 1456م : ظهور أول نسخة من الإنجيل المطبوع . 	<ul style="list-style-type: none"> ● 1400م : بداية عصر النهضة بإيطاليا . ● 1405م : استخدام اللولب المعدني في الصناعة . ● 1410م : استخدام الملف الحلزوني في صناعة المنبهات (الساعة الميكانيكية) في إيطاليا . 	علوم واختراعات

تابع الفترة الرابعة

الفترة من 1400 م إلى 1750 م
الجدول (ب) من 1500 م إلى 1600 م

1570م - 1600م	1535م - 1570م	1535م - 1500م	
<ul style="list-style-type: none"> 1567 : اندلاع الثورة البروتستانتية الهولندية ضد حكم الأسبان . 1571م : هزيمة الأسطول العثماني في معركة ليبانتو أمام أسطول التحالف المقدس (إيطاليا، وأسبانيا، والنمسا) 1577م : يقوم فرانسيس دراك برحلة بحرية حول العالم . 1588م : هزيمة الأسطول الأسباني الشهير الأرمادا أمام الأسطول الإنجليزي . 	<ul style="list-style-type: none"> 1522م : وصول التجار البرتغاليين إلى اليابان . 1533م : تنصيب السيدة جان جراي Jane Grey ملكة علي إنجلترا لمدة تسعة أيام . 1556م : تنصيب السلطان أكبر كإمبراطور للمغول في الهند . 1556م : يصبح فيليب الثاني ملكا على أسبانيا . 1558م : إليزابيث الأولى تصبح ملكة على إنجلترا . 	<ul style="list-style-type: none"> 1517م : عصر الإصلاح في أوروبا . 1517م : السلطان العثماني سليم الأول يدخل القاهرة، ويأسر الخليفة العباسي ويعهد السلطان المملوكي طومان باي . 1519م : بداية انهيار إمبراطوريتي: الأنكا والأزتك . 1521م : وفاة فرديناند ماجلان، وبحارته يكملون الرحلة بعده . 1534م : ينشق هنري الثامن بكنيسة إنجلترا عن روما ، ليصبح رأس كنيسة إنجلترا . 	تاريخ تاريخ
<ul style="list-style-type: none"> 1573م : وصول البطاطس إلى أوروبا لأول مرة من بيرو . 1592م : اختراع الترمومتر . 	<ul style="list-style-type: none"> 1543م : يعلن كوبرنيكس نظريته الشهيرة ، وهي أن الشمس مركز المجموعة الشمسية ، وأن الكواكب تدور حولها . 1559م : بناء قصر الأسكوريال (أسبانيا) . 1569م : يقوم جرهارد كيريمر بعمل خريطة جديدة للعالم علي عاكس ضوئي ، لا يزال يستخدم حتي الآن . 	<ul style="list-style-type: none"> 1503م : يبدأ ليوناردو دافنشي في رسم لوحته الشهيرة الموناليزا . 1509م : الاستخدام الأول لورق الحائط (إنجلترا) . 1511م : اختراع الساعة (ألمانيا) . 1519م : وصول الشيكولاتة من المكسيك إلى أوروبا . 1530م : استخدام الفلين كسدادات للزجاجات . 	علوم واختراعات

تابع الفترة الرابعة

الفترة من 1400 م إلى 1750 م
الجدول (ج) من 1600 م إلى 1675 م

1600م - 1625م	1625م - 1650م	1650م - 1675م
<ul style="list-style-type: none"> ● 1600م : تأسيس شوجاتية «توكوجاوا» في اليابان ، والمزيد من القيود على حرية أمراء الإقطاع . ● 1600م - 1614م : تأسيس شركات الهند الشرقية من فرنسا ، وإنجلترا ، وهولندا ، والدانمارك . ● 1603م : ملك اسكتلندا جيمس السادس يتولى عرش الإنجليز تحت اسم جيمس الأول لـ ليتحد العرشان . ● 1613م : بداية حكم أسرة رومانوف في روسيا . ● 1618م : بداية حرب الثلاثين عاماً في أوروبا . 	<ul style="list-style-type: none"> ● 1626م : يؤسس الهولنديون نيو أمستردام (نيويورك حالياً) . ● 1642م : وصول المستكشف أبل تاسمان Abel Tasman إلى تاسمانيا ونيوزيلاندا . ● 1642م - 1649م : الحرب الأهلية في إنجلترا بين أنصار الملك تشارلز الأول ونواب البرلمان . ● 1643م : بداية حكم لويس الرابع عشر في فرنسا . ● 1644م : انهيار أسرة منج نتيجة لثورات وهجمات المانشو وتأسيس أسرة جنج في الصين . ● 1649م : إعدام تشارلز الأول في إنجلترا بتهمة الخيانة العظمى . 	<ul style="list-style-type: none"> ● 1653م : أوليفر كروميل Oliver Cromwell يصبح ديكتاتوراً لإنجلترا ، ويلقب بلقب Lord protector أى السيد حامى الديار . ● 1659 - 1707م : إمبراطور الهند المغولى المسلم أورا نجزيب يواصل فتوحاته ، لتضم إمبراطوريته كل الهند تقريباً . ● 1660م : عودة تشارلز الثاني إلى عرش إنجلترا . ● 1665م : الطاعون الرهيب في لندن . ● 1666م : الحريق الكبير في لندن والذي يدمر نحو 80 % من المدينة .
<ul style="list-style-type: none"> ● 1619م : يكتشف ويليام هار في الدورة الدموية الكبرى . ● 1623م : اختراع أول آلة حاسبة ميكانيكية (ألمانيا) . ● 1624م : تجربة أول غواصة في نهر التايمز (لندن) . 	<ul style="list-style-type: none"> ● 1632م : بداية العمل في بناء تاج محل (الهند) . ● 1632م : يؤكد جاليليو نظرية كوبرنيكس ، وهى أن الأرض وغيرها من الكواكب تدور حول الشمس ، وفى العام التالي أجبرته الكنيسة على التراجع عن ذلك . 	<ul style="list-style-type: none"> ● 1650م : اختراع المضخة المفرغة الهواء فى ألمانيا . ● 1656م : اختراع الساعة ذات البندول (هولندا) . ● 1661م : بداية العمل فى بناء قصر فرساي (فرنسا) . ● 1661م : أول عملة ورقية يصدرها بنك السويد . ● 1667م : أول عملية نقل دم ناجحة فى فرنسا .

تابع الفترة الرابعة

الفترة من 1400 م إلى 1750 م

الجدول (د) من 1675 م إلى 1750 م

1750 م - 1725 م	1700 م - 1725 م	1700 م - 1675 م	
<ul style="list-style-type: none"> ● 1727 م : زراعة البن لأول مرة في البرازيل . ● 1739 م : تشتعل الحرب بين أسبانيا وبريطانيا للسيطرة علي أمريكا الشمالية وبحر الكاريبي . ● 1740 م : يصبح فيريدريك الأكبر ملكا علي بروسيا . ● 1741 م : اكتشاف مضيق بيرنج الذي يفصل بين آسيا وأمريكا الشمالية . 	<ul style="list-style-type: none"> ● 1700 م (العقد الأول): مرحلة التنوير في أوروبا . ● 1700-1830 م : ازدهار مملكة واهومي (بينين الحالية) باعتبارها أهم الدول الضالعة في تجارة العبيد . ● 1707 م : قانون الاتحاد يوحد بين إنجلترا وإسكتلندا . ● 1716 م : الجيش النمساوي يحرز أكبر انتصار له علي العثمانيين ، وتضطر تركيا لتسليم صربيا للنمسا . ● 1721 م : يصبح روبرت والبول Robert walpole أول رئيس وزراء في إنجلترا . ● 1722 : الأفغان يقضون على سلالة الصفوية الحاكمة في إيران . 	<ul style="list-style-type: none"> ● 1675 م : اشتعال الحرب بين المستعمرين والسكان الأصليين في أمريكا الشمالية. ● 1677 م : الإمبراطورية العثمانية في حالة حرب مع روسيا . ● 1682 م : بداية فترة حكم بطرس الأكبر (روسيا) . ● 1689 م : يتقاسم ويليام الثالث أمير أورنج السيادة علي بريطانيا مع زوجته ماري الثانية ابنة دوق يورك . ● 1690 م : إنشاء مملكة أسانت Asante علي ساحل الذهب (إفريقيا). 	وقائع تاريخية
<ul style="list-style-type: none"> ● 1733 م : اختراع آلة النسيج الميكانيكية (إنجلترا) . ● 1733 م : اكتشاف المطاط الطبيعي في غابات بيرو . ● 1741 م : استخدام التدرج المنوي في الترمومتر . 	<ul style="list-style-type: none"> ● 1712 م : اختراع الآلة البخارية (إنجلترا) . ● 1714 م : اختراع الترمومتر الزئبقي (ألمانيا) . 	<ul style="list-style-type: none"> ● 1675 م : اختراع ساعة الجيب (هولندا) . ● 1675 م : يجري العالم والفلكي إسحق نيوتن تجاربه علي الكهرباء الإستاتيكية . 	علوم واختراعات

إمبراطوريات حول العالم

انفتحت كل من أمريكا الشمالية، أمريكا الجنوبية، وإفريقيا والشرق الأقصى على الأوربيين . انقسمت أوربا على نفسها بسبب صراع الطوائف الدينية . انتهت كل من إمبراطورية الأزتك Aztecs empire وإمبراطورية الإنكا Incas empire بوسط أمريكا الجنوبية، وذلك بسبب فتوحات الأسبان، بحثا عن الذهب والفضة .

وفي أوائل القرن السادس عشر اتجه اهتمام الأوربيين إلى أمريكا الشمالية . اندلع في أوربا صراع ديني بين الكاثوليك والبروتستانت خلال القرنين : السادس عشر والسابع عشر، كما أصبحت فرنسا أقوى دولة أوربية .

واجه الناس في الشرق الأقصى مشاكل مثل تحرك التجار الأوربيين في الصين واليابان مهددين طرقهم التقليدية في الحياة : كان مصير الناس في إفريقيا في أيدي الأوربيين، فقد تم أخذ ملايين من الأفارقة ليعملوا كعبيد في دول البحر الكاريبي وأمريكا الشمالية .



إمبراطوريات الأسبان والبرتغال

بدأ الأوروبيون منذ عام 1450م مجموعة من رحلاتهم الاستكشافية عبر البحر . فكان معظمها بغرض التجارة ، واعتماد الأوروبيون التجارة مع الصين والهند وآسيا ، ولكنهم كانوا يسافرون عن طريق البر . وفى عام 1453م غزا الأتراك العثمانيون القسطنطينية (اسطنبول حالياً) وقاموا بإغلاق طرقهم البرية . ولذلك فقد اضطر الأوروبيون للبحث عن طريق يصلهم بالشرق ولكن عبر البحر . كما كانوا أيضاً مهتمين باكتشاف أراض جديدة .

كانت البرتغال واحدة من أهم البلاد التى تفوقت فى مجال الرحلات الاستكشافية ، حيث غزا البحارة البرتغاليون فى الستينيات من القرن الرابع عشر الساحل العربى من إفريقيا بحثاً عن الذهب والعبيد . وفى عام 1488 م ، أبحر بارثولوميو دياس Bartholomeu Dias إلى رأس الرجاء الصالح . كما وصل فاسكوداجاما Vasco da gama فى عام 1498 إلى الهند ، ومنذ ذلك الحين أنشأ البرتغاليون المراكز التجارية عبر المحيط الهندى وكانت أسبانيا تآتى فى المرتبة الثانية فى مجال الرحلات الاستكشافية .



طرق المستكشفين :



سافر الملاحون البرتغاليون حول العالم من أجل اكتشاف طرق بحرية جديدة . كانوا يستخدمون المراكب الشراعية . وهي عبارة عن سفن يبلغ طولها 20 متراً فقط . ولكنها تحتوى على مخازن كبيرة ليحملوا فيها كل ما هو لازم لرحلاتهم الطويلة .

استوطن أميريجو فيسبوسى Amerigo Vespucci ساحل أمريكا الجنوبية عام 1499م ، وقد سميت هذه القارة المجهولة بعد ذلك باسمه . منذ ذلك الحين قام المغامرون الأسبان بفتح مناطق عديدة فى أمريكا وذلك لصالح ملك أسبانيا .

نائب الملك الأسباني :

ادعى ملك أسبانيا بأن الأراضى الأمريكية الجديدة ملك الأسبان ، وقام بإرسال من يمثله لحكم

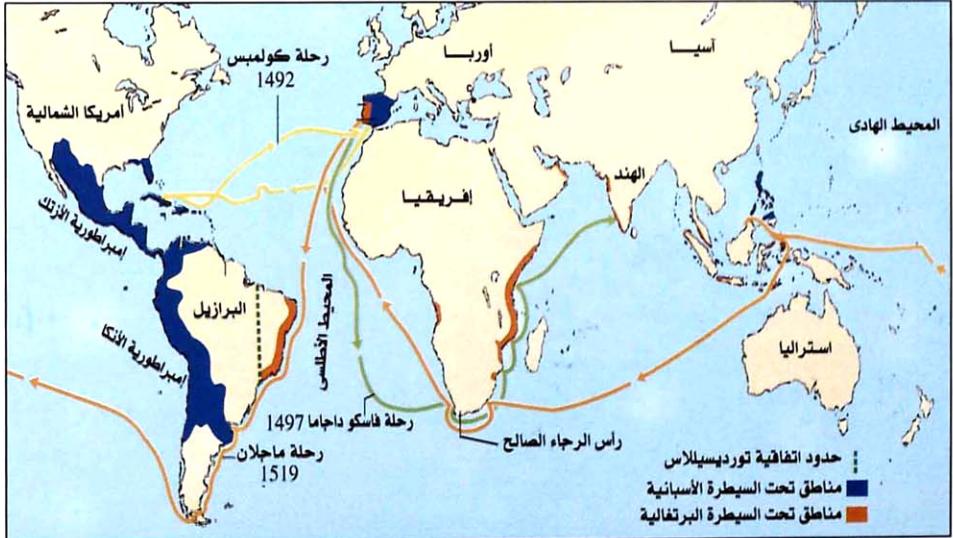


تلك الأراضى ، ويطلق عليهم نواب الملك . كان كولومبوس Columbus هو أول نائب للملك ، وأطلق على السكان بأمريكا لقب «الهنود الحمر» . يظهر فى الصورة مجموعة من الهنود الحمر مع الفاتحين الأسبان .

تقسيم العالم الجديد بين أسبانيا والبرتغال :

بعد بدء هذه الرحلات الاستكشافية بفترة وجيزة . بدأ الأسبان يتخوفون من غزو البرتغال للمناطق الجديدة التي اكتشفوها ، ولذلك فقد وقع البرتغال والأسبان معاهدة تورديسيلاس Tor-desillas في عام 1494م ، والتي قسمت ما يسمى « العالم الجديد » بين الدولتين : أسبانيا والبرتغال ، وقد توسع البرتغال والأسبان خارج حدود أراضيهم واكتشفوا المزيد من الأراضي ، فقد استوطن البرتغاليون في أمريكا الجنوبية عام 1500 شرق حدود معاهدة تورديسيلاس وأطلقوا اسم البرازيل على هذه الأراضي الجديدة ، كما أقاموا مراكز تجارية في المحيط الهندي وما وراءه ، وقد حاول البرتغاليون أن يعيشوا إلى جانب السكان الأصليين لهذه البلاد ، وشراء البضائع منهم لنقلها إلى البرتغال . بينما على الجانب الآخر فرض الأسبان سيطرة صارمة على البلاد التي قاموا بفتحها في أمريكا الجنوبية . وفي خلال الفترة ما بين عامي 1519م ، 1521م ، قام هيرنان كورتيس Hernan Cortes بغزو الإمبراطورية الأزتك Aztec Empire كما قام فرانسيسكو بيزارو Francisco Pizarro في الثلاثينيات من القرن السادس عشر بغزو إمبراطورية الإنكا Inca Empire .

كما قام البحار البرتغالي فيردناند ماجلان Ferdinand Magellan برحلة حول العالم استغرقت عامين ، وقد أثبتت هذه الرحلة أن الأرض كروية .



خريطة توضح مناطق نفوذ كل من الأسبان والبرتغاليين خلال الكشوف الجغرافية

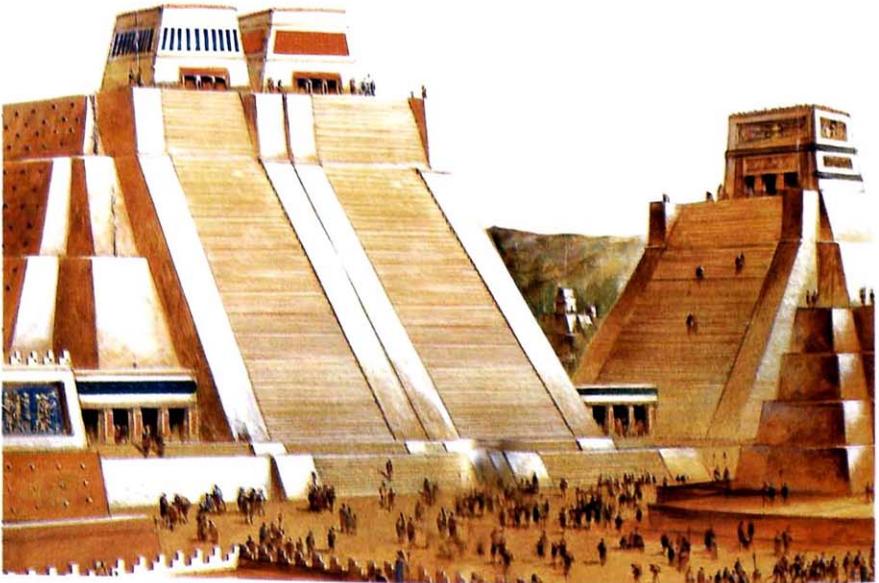
كريستوفر كولومبس :



كان كريستوفر كولومبس إيطالي الجنسية ، منح المال من الملك فيرناندو والملكة إيزابيلا في أسبانيا ليكتشف طريقاً جديداً إلى الشرق الأقصى ، وقد أبحر غرباً من أسبانيا عبر المحيط الأطلنطي، وقد اكتشف بعض الجزر عام 1492م ، ولأنه كان مقتنعاً بأن هذه الجزر هي جزر هندية فقد أطلق عليها الهند الغربية . بينما في الحقيقة هي جزر الباهاما ، وهي جزء من قارة أمريكا الضخمة ، ثم اكتشف بعد ذلك كلا من جامايكا ، وترينداد Trinidad وساحل أمريكا الجنوبية، وقد ظل كولومبس معتقداً بأنه وصل آسيا . توفي كولومبس في عام 1506م .

شعب الأزتك :

شعب الأزتك Aztecs هو شعب ذو حضارة عريقة ، سكن المكسيك ، تلك الحضارة التي دمرها الأسبان . والأزتك محاربون أقوياء ، وقد امتدت إمبراطوريتهم في المكسيك ، وسيطروا على وسط أمريكا عن طريق الحروب المستمرة . وكانوا يجبرون سكان البلاد التي يفتحونها على دفع الضرائب للإمبراطور .



برع شعب الأزتك في فنون النحت ، والموسيقى ، والشعر والهندسة ، كان الفلاحون الأزتك يزرعون الذرة والحبوب والطماطم ، كانت تنوسيتلان Tenochtitlan عاصمة إمبراطورية الأزتك ، كانت العاصمة عبارة عن مدينة محاطة بأسوار عالية وبلغ عدد سكانها 100.000 نسمة. جرى التنقيب عن جزء من سوق المدينة وهياكلها وأعيد ترميمه ، بعد أن كان الأسباب قد هدموا - أثناء الفتح - الجزء الأعظم من المدينة ، وشيدوا المباني وسطها على الأنقاض .

هرنان والأزتك :

عندما وصل القائد الأسباني هرنان كورتيز ورجاله ، الذين بلغ عددهم نحو 600 رجل ، إلى الأزتك عام 1519م عامله السكان هناك معاملة طيبة، واعتقدوا بجهلهم أنه إله .. وقدموا إليه الهدايا والقرابين.. إلا أن الغدر الأسباني الدفين كان يماً قلب هذا الرجل الذي كان مجهزاً بكل أسلحة الدمار التي لم يعرفها الأزتك .



الأزتك يقدمون الهدايا والقرابين للسفاح الأسباني كورتيز

كان لدى كورتيز المسدسات والخيول ، والتي لم يكن شعب الأزتك قد رأى مثلها من قبل . استغرق



آثار من حضارة الأزتك التي دمرها الأسبان

فتح الإمبراطورية عامين فقط . وقد استغل الأسبان السكان الأصليين كعبيد ، وقد مات العديد منهم من كثرة العمل في مناجم الذهب والفضة ، كما مات عدد كبير منهم بسبب الأمراض ، مثل الحصبة والتي قد نقلها الأسبان معهم من أوروبا .

اصطدام الكنيسة بالعلم فى أوربا

شهدت أوربا فى القرنين السادس عشر والسابع عشر تغيرات كبيرة ، خاصة فى المجال العلمى ، الأمر الذى أدى إلى حدوث اصطدام كبير بين العلماء ورجال الدين هناك ، كما حدث بالنسبة لجاليليو عندما أعلن تأييده للنظرية القائلة بأن الأرض هى أحد الكواكب التى تدور حول الشمس .



اعترض العديد من المفكرين والعلماء المسيحيين ، وثاروا على بعض معتقدات وعادات الكنيسة الكاثوليكية ، وقد وجد هؤلاء المفكرون مؤيدين فى كل من ألمانيا واسكندنافيا وإنجلترا ، وبالتالي نشأ مذهب جديد للمسيحية سُمى بالبروتستانتية (المعارضة) ، وقد سُمى أتباعه بالبروتستانت (المعارضين) نتيجة لاحتجاجهم على الكنيسة الكاثوليكية . وفى بعض الأحيان كان يندلع صراع عنيف بين البروتستانت والكاثوليك ، وبالفعل نشأت حرب الثلاثين عاماً (1618م - 1648م) فى وسط أوربا كحرب دينية ، إلا أنها امتدت بعد ذلك لباقي البلدان الأوروبية .

من هو مارتن لوتر ؟

هو قائد حركة الإصلاح الدينى فى أوربا ، تلك الحركة التى أدت إلى مولد المذهب البروتستانتى فى المسيحية ، وقد ترجم الكتاب المقدس إلى الألمانية ، وهو عمل بالغ الأهمية .. وقد اتبع الملايين من المسيحيين تعاليمه ، ودخل فى صراع مع الكنيسة الكاثوليكية بسبب انتقاده لصكوك الغفران ، إذ كانت الكنيسة الكاثوليكية تفتح الباب أمام الأثمين لغفران ذنوبهم مقابل دفع أموال .



أعد مارتن لوتر هذه الوثيقة التى ضمنها 95 دليلاً على بطلان صكوك الغفران ، وعلق الوثيقة على باب الكنيسة فى فيتنبرج .

وأعلن لوثر أنه يجب الأخذ بأقوال الكتاب المقدس لا بأقوال البابا وغيره.. ولد لوثر في ألمانيا ، وقد عين أستاذاً للاهوت بجامعة فيتنبيرج .

فيزيلوس وعلم التشريح

كان فيزيلوس اندرياس Vesalius Andreas (1514-1564)، جراحاً وعالم تشريح فلمنكيا .. ويعتبر أبا لعلم التشريح الحديث.. كان قد اعتمد في دراساته على تشريح جثث الموتى الذين تم إعدامهم .. وفى عام 1543م نشر كتاباً يوضح فيه عضلات جسم الإنسان .

حرب الثلاثين عاماً :

هى سلسلة من الحروب التى امتزجت فيها الصبغة الدينية بالصبغة السياسية ، وشملت معظم أمم أوروبا .. وكانت بدايتها حرباً أهلية بين البروتستانت والكاثوليك فى الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، وفى بعض المناطق الأخرى الخاضعة لحكم أسرة هابسبورج المالكة فى النمسا .. غير أن هذه الحرب تحولت قبل نهايتها إلى صراع شامل من أجل السيادة على الأراضى وتعزيز الهيمنة السياسية .



أدت هذه الحرب إلى ضعف الإمبراطورية الرومانية المقدسة .. فقد أبيت مدن وقرى ومزارع .. وعمّ الدمار أنحاء الإمبراطورية ، ونزح الآلاف من السكان ، وبخاصة من ألمانيا إلى العالم الجديد (الأمريكيتين) واستقروا هناك .

حرب الفلاحين الألمان :



قام الفلاحون الألمان ، انطلاقاً من تشجيع تعاليم مارتن لوثر ، بثورة ضد اللوردات في عام 1524م ، مطالبين بتحسين أحوالهم . تطلع الفلاحون الألمان إلى تأييد لوثر إلا أنه وقف إلى جانب اللوردات الألمان . تم إخماد هذه الحرب في غضون عام واحد فقط .

الأرمادا الأسبانية :



في عام 1588م أطلق الملك فيليب الثاني ملك أسبانيا ، أسطولته البحري القوى الذي أطلق عليه الأسبان (الأرمادا) ، أى الذى لا يقهر .. كان الأسبان لديهم اعتقاد راسخ أن هذا الأسطول لا يمكن التغلب عليه .

وكان الملك فيليب الثاني يهدف من وراء ذلك إلى غزو إنجلترا وإعادتها إلى الحضيرة الكاثوليكية . إلا أن الأسطول الإنجليزي هزم الأرمادا ، وكانت هذه الهزيمة ضربة قاصمة لأسبانيا ، خاصة أنها كانت من أقوى دول العالم في ذلك الوقت ..

وبعد هزيمة الأرمادا بدأ البحارة والتجار الإنجليزي في فرض سيطرتهم البحرية ، ورجحت كفتهم على حساب الأسبان .

سوق أمستردام

كانت أمستردام هي أغنى وأكبر مدينة في هولندا . وكانت تعتبر خير مثال على نمو التجارة في أوروبا في ذلك الوقت . وقد حقق الهولنديون ثروة هائلة من التجارة مع شمال أوروبا ، وآسيا والأمريكيتين . وقد كان أحد أسباب نجاح الهولنديين هو مهارة اليهود ، الذين أتوا للعيش هناك ، في أعمال التجارة . قام الأسبان والبرتغال الكاثوليك بطرد اليهود في نهاية القرن الخامس عشر بسبب ديانتهم .



توسع روسيا

كانت روسيا إمبراطورية إسكندنافية وسلافية في القرن التاسع الميلادي، وكانت عاصمتها كييف Kiev . وقد تحولت روسيا إلى المسيحية في نهاية القرن العاشر . وفي نهاية القرن الثاني عشر تفتتت روسيا إلى إمارات صغيرة قام بغزوها المغول في عام 1240م وسيطروا عليها لمدة 250عاما ، كما قاموا بعزلها عن أوروبا وأجبروا الناس على دفع الضرائب .

وفي القرن الخامس عشر ، بينما كانت إمارة موسكو في Moscovy (موسكو) تنمو بسرعة وبقوة ، وكانت عاصمتها موسكو ، امتنع الأمير إيشان الثالث (1462م . 1505م) في موسكو عن دفع الضرائب للمغول . كما انتصر الأمير إيشان الرابع (الرهيب) (1533م . 1584م) على المغول واجتاح أراضي ليتوانة . وقد توج نفسه قيصرًا (إمبراطورًا) على روسيا في عام 1547م .



بدأ التوسع فى الأراضى الروسية فى القرن الخامس عشر . ومنذ ذلك الحين ، بدأ حكام موسكو فى إعادة توحيد الأراضى المحيطة بها والتي كان يسيطر عليها حكام روسيون ، وقد قام إيثنان الرهيب فى القرن السادس عشر بتوسيع أراضى روسيا شرقاً ، بينما حالت قوة كل من السويد وبولندا دون التوسع داخل أراضى أوربا . ولكن بحلول عام 1667م قامت روسيا بفتح الأراضى الواقعة على الجانب الشرقى من نهر الدنيبر Dnieper بما فى ذلك مدينة كييف . وفى عام 1580م تحركت جيوش روسيا شرقاً عبر الجبال أورال Ural وداخل سيبيريا ، حيث استولت على هذه الأراضى بسهولة . كما وصلوا بحلول عام 1620م إلى نهر ينسى Yenisei فى وسط سيبيريا ، وأقام الروس عام 1649م مدينة أوخوتسك Okhotsk على ساحل المحيط الهادى ، وفى نهاية القرن الثامن عشر احتلت روسيا الاسكا، ولكن الحاكم الروسى الكسندر الثانى قام ببيعها عام 1867م للولايات المتحدة الأمريكية مقابل 7 مليون دولار . فقط «سنتان لكل فدان !!» وبالتالي انتقل حوالى 100 كيلو متر من ساحل روسيا الشرقى لمنافستها المستقبلية . الولايات المتحدة الأمريكية !!

إيثنان الرهيب .. لماذا كان رهيباً ؟

إيثنان الرهيب ، كان جديراً بهذه التسمية ، فقد صاحب طفولته العديد من المكائد والنزاع المفتوح بين البويار (الطبقة التى تلى طبقة الأمراء) ، كان لتعرض إيثنان الصغيره لهذه المجابهات التى كثيراً ما آلت إلى أشكال الخنق والمطاردة فى أرجاء القصر أثر أكيد فى إعاقه نموه الخلقى .. ففى الثالثة عشرة من عمره ، قبل اعتلائه العرش بأربع سنوات أمر بقتل أمير البويار «أندريه شويسكى» ، وفى أواخر عهده قتل ابنه فى شجار بينهما .. ولكن سواء كان ذلك بسبب تجربته الطفولية أو جنونه ، أو مرض فى عموده الفقرى ، أو المحاولات المدروسة للقضاء على سلطة البويار ، فإن حكم إيثنان «الرهيب» كان قمة الاستبداد .



روسيا الحديثة :



كاترين العظيمة

حكمت روسيا في الفترة ما بين (1762 - 1796)

وصل بطرس الأكبر Peter the Great إلى حكم روسيا في نهاية القرن السابع عشر . كانت روسيا قد اتسعت بالفعل في ذلك الوقت ، إلا أنها بقيت معزولة ومتخلفة مقارنة بباقي دول أوروبا . قرر بطرس تغيير هذا الوضع ، لذلك فقد سافر في رحلة إلى غرب أوروبا استغرقت 18 شهراً ، تعلم من خلالها من الملوك والعلماء وعمال الصناعة . صمم بطرس بعد عودته إلى روسيا على الاستفادة من المعلومات التي حصل عليها خلال رحلته . قام بتشجيع الصناعة والزراعة وتطوير الجيش ، وقام بإنشاء الطرقات وشق القنوات المائية لتشجيع التجارة ، أراد بطرس الأكبر جعل روسيا القوة العظمى في أوروبا . عندما توفي بطرس عام 1725م كانت روسيا أكثر تقدماً ؛ إلا أن حياة الفلاحين في الريف أصبحت أكثر سوءاً مما كانت عليه بسبب الضرائب المتزايدة .

بعد وفاة بطرس الأكبر بأربعين عاماً ، أكملت كاترين العظيمة Catherine the Great طموح بطرس . حاربت كاترين السويديين والإمبراطورية العثمانية كي تضم أراض جديدة لروسيا . كان العديد من قادة أوروبا يخشونها ، إلا أن حياة الأشخاص العاديين في روسيا ظلت قاسية جداً .

طبقة البويار Boyars :

كان الأمراء وأقربائهم يمثلون رأس النظام الاجتماعي في روسيا ، ويليههم طبقة البويار ، وهم مجموعة من النبلاء ملاك الأراضي . كانوا يقدمون النصائح لحكام روسيا . ألغى بطرس الأكبر بعد عودته من أوروبا سلطة هذه الطبقة ، كما أجبرهم على حلق لحاهم كإشارة واضحة للتغيرات الكبيرة التي طرأت في روسيا .



النساء يقمن بالأعمال الشاقة نظراً للفقر الشديد

سان بطرسبرج St Petersburg :

أراد بطرس الأكبر إقامة ميناء روسى يسمح له بالوصول إلى أوروبا . فقام بتوسيع روسيا حتى وصلت إلى البحر البلطيقى ، كما قام ببناء أسطول حربي قوى ، واستولى على دلتا نهر نيفا Neva . بنى بطرس مدينة على الجانب الغربى من تلك المنطقة وقد أسماها بيترسبرج المقدسة على اسمه ، وجعلها عاصمة روسيا . أحضر بتر المهندسين المعماريين من جميع أنحاء أوربا ليجعلها أكبر وأجمل مدينة على غرار من أوربا العظيمة .



قامت إليزابيث ابنة بطرس الأكبر والتي حكمت روسيا بعد وفاته ببناء القصر الشتوى الموضح فى الصورة وقد أصبح هذا القصر مقر العائلة الملكية .

الروس فى سيبيريا :

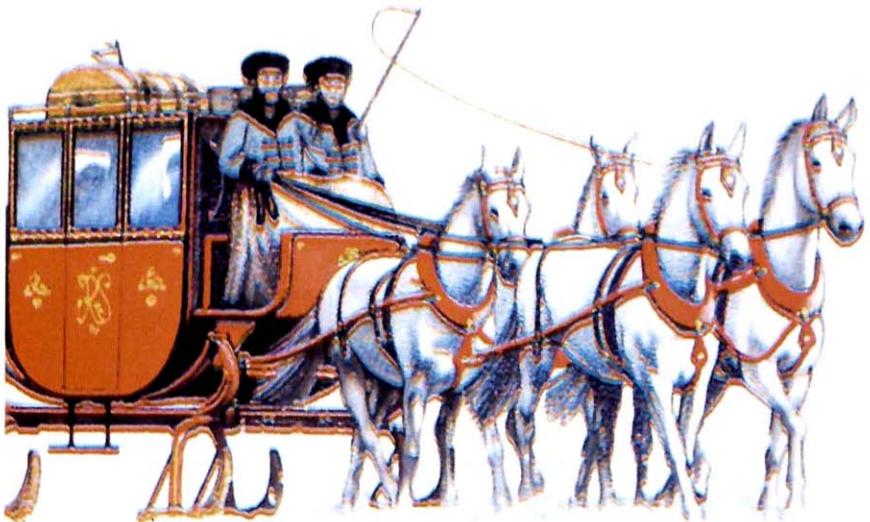
سيبيريا هى منطقة شاسعة فى شمال آسيا ، تمتد بين جبال أورال Ural والمحيط الهادى . يبلغ امتدادها حوالى 6000 كيلو متر . معظم أراضى سيبيريا هى أراضٍ فقيرة تغطيتها الغابات الكثيفة فتعرف بالغابات الصنوبرية .

وتنمو فى هذه الغابات أشجار الصنوبر ، والأناناس ، ونبات التنوب . تعتبر أراضى سيبيريا الجنوبية الأصلح فى زراعة المحاصيل . اكتشفها الروس فيما بين عامى 1580 - 1649 فادعوا أنها روسية .



أقام الروس فيها الغابات في المناطق العامة ونمت حولها المدن تدريجياً . كان سكان سيبيريا دائماً عددهم قليل بسبب فقر الأراضي وشدة برودة الشتاء . بلغ عدد سكان سيبيريا في عام 1700م حوالي 200.000 مستوطن روسي عاشوا فيها .

هذه العربة تشبه عربات الخيل بدون عجل ، وإنما تجرها الخيول فوق الجليد . لأن الشتاء في روسيا شديد البرودة وتتساقط فيه الثلوج . وقد كثر استخدام هذه العربات في المناطق الجليدية هناك ، وبخاصة في سيبيريا .



الدولة الإسلامية الجديدة

نشأت الدولة الإسلامية الأولى في القرنين السابع والثامن الميلاديين إلا أنها تفككت تدريجياً ، واحتل المغول عاصمة الدولة الإسلامية بغداد وذلك في عام 1258م .

ظهرت ثلاث دول إسلامية جديدة في الفترة ما بين القرن الرابع عشر وحتى السادس عشر .

كانت الدولة الأولى هي الدولة العثمانية ، والتي أنشأها الأتراك في غرب الأناضول (تركيا حالياً) وذلك في أوائل القرن الرابع عشر . وقد كان لهذه الدولة جيش قوى ساعد في العديد من الفتوحات الإسلامية بفضل جنوده المهرة .

وفي منتصف القرن السادس عشر كانت الدولة العثمانية تحكم أكثر من 25 مليون شخص من الأتراك واليونان إلى الفرس والعرب . وقد بقيت هذه الدولة حتى مشارف القرن العشرين .

الدولة الإسلامية الثانية في هذه الفترة هي الدولة الصفوية ، والتي قامت بفتح بلاد الفرس كلها . وقد استمرت هذه الدولة من عام 1501م حتى 1732م . أما الدولة الثالثة فهي إمبراطورية المغول Maghal في الهند ، حيث نشأت هذه الإمبراطورية في شمال الهند في القرن السادس عشر على يد الحاكم بابور Babur ، ثم امتدت بعد ذلك نحو الجنوب واستمرت حوالي 200 عام .



الدولة العثمانية :

فى منتصف القرن السادس عشر ، كانت الدولة العثمانية فى قمة مجدها ، وكانت واحدة من أعظم وأقوى الدول فى العالم ، فقد بدأت هذه الدولة فى الأناضول (تركيا حالياً) وامتدت إلى داخل أوروبا ، آسيا وإفريقيا .

تنافس فى الربع الأول من القرن السادس عشر ، فى منطقة الشرق الأدنى ثلاث قوى للسيطرة عليه ، وهى : الدولة العثمانية ، والسلطنة المملوكية ، والدولة الصفوية . وحدث الاصطدام الأول بين العثمانيين والصفويين فى موقعة جالديران قرب تبريز عام 1514 ، وكان من نتيجته أن خرج الصفويون من ميدان السباق للسيطرة على المنطقة العربية .

وبعد سنتين (1516) اصطدم الجيش العثمانى بالجيش المملوكى فى موقعة (مرج دابق) بالقرب من حلب ، وهزم المماليك ودخل العثمانيون بلاد الشام ، ثم كانت موقعة الريدانية التى هزم فيها العثمانيون المماليك ودخلوا مصر .

وكان من الطبيعى بعد ذلك أن تزداد أطماع العثمانيين التوسعية ، فمنعوا الصفويين من دخول بغداد ، وتوغلت جيوشهم فى منطقة الخليج واليمن ..

فى سنة 1555م وصل العثمانيون إلى النوبة ، وتقدموا باتجاه البحر الأحمر، حيث احتلوا منطقة الأحباش التى ضمت ميناءى سواكن ومصوع، وأسسوا ولاية الحبشة العثمانية عام 1557م .



ظهر الضعف في الدولة العثمانية بعد وفاة سليمان القانوني عام 1566 م . إذ دخل العثمانيون في حرب مع الإمبراطورية الرومانية المقدسة . وانهزم الأسطول العثماني في معركة «ليبانتو» عام 1571 . وبالتالي تقلص نفوذ الأسطول العثماني في البحر الأبيض المتوسط . وخسر العثمانيون مناطق هامة في أوروبا .. واشتد عداوة قيصرية روسيا للدولة العثمانية ، وبخاصة بطرس الأكبر .. أما في الجبهة الشرقية ، فقد تمكن الصفويون من توحيد سلطتهم واحتلال بغداد .



السلطان سليم الثاني يستقبل سفيرا شرقيا .. درج السلاطين العثمانيين على تبادل البعثات مع الدول الأجنبية .. وابتداء من القرن السادس عشر أخذت الدول الأوروبية في فتح سفارات لها في اسطنبول .



سليمان الأول :

كان السلطان العثماني سليمان الأول قائدًا حربيًا مشهوراً . جعل السلطان سليمان الأول من الدولة العثمانية قوة لها احترامها وخشيتهما ليس فقط في الشرق الأوسط ولكن في أوروبا كلها .

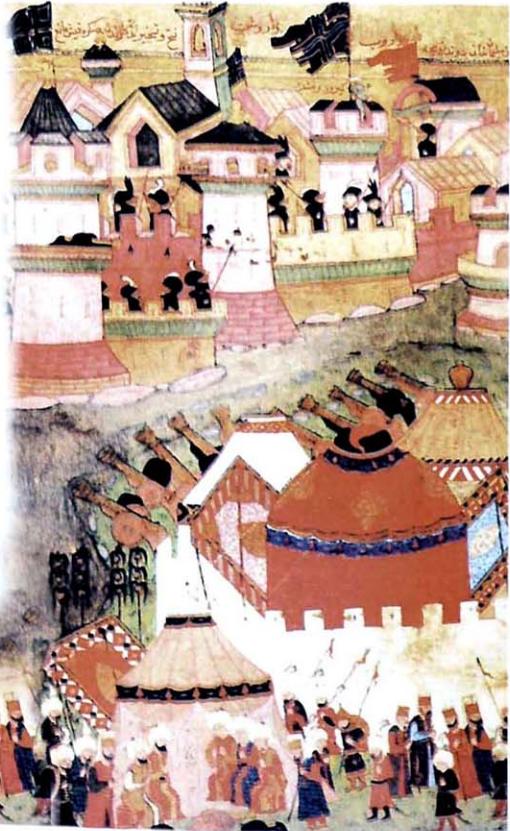
جنود الانكشارية :



هم مجموعة من جنود المشاة الأتقياء الذين اعتمد عليهم العثمانيون في فتوحاتهم، وكان أول من أدخل هذه المجموعة الجيش وأشرف على تدريبها جيداً القائد العثماني «أورخان» .

حصار قيينا :

قرر السلاطين العثمانيون ابتداءً من القرن الرابع عشر التوسع في أوروبا عبر البلقان . هاجم جيش العثمانيين قيينا عاصمة الإمبراطورية الرومانية مرتين ، حيث كانت قيينا تسد الطريق في اتجاه توسع العثمانيين في أوروبا . في خريف عام 1529م حاصر الإمبراطور سليمان القانوني مدينة قيينا لمدة ثلاثة أسابيع، إلا أن أهالي قيينا نجحوا في الدفاع عنها ، مما أجبر سليمان على التراجع في أكتوبر ، فقد كان متلهفاً للعودة إلى أرض الوطن قبل دخول فصل الشتاء . هاجم العثمانيون قيينا مرة أخرى عام 1683 م ولكنهم فشلوا للمرة الثانية في اقتحامها بعد محاصرتهم للمدينة لمدة 8 أسابيع .



الإمبراطورية المغولية :

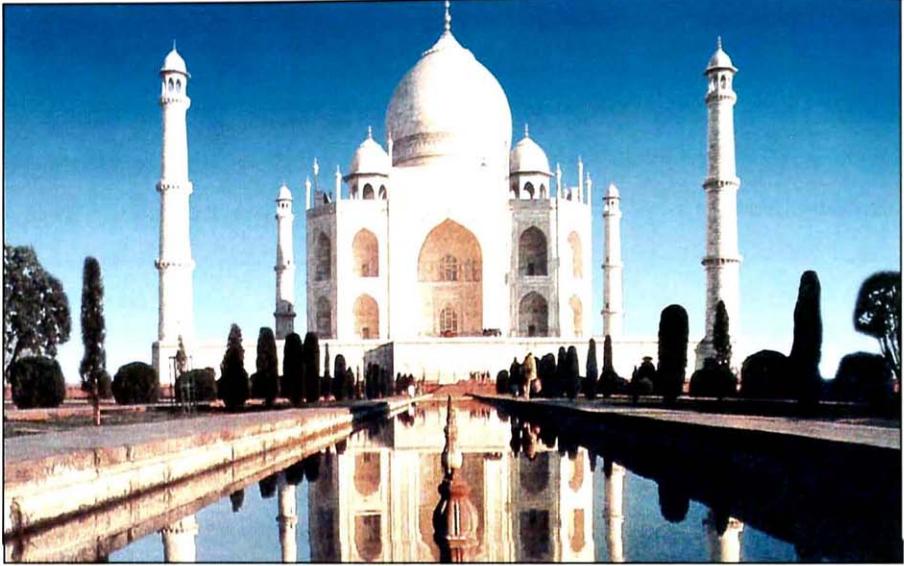


كان «بابور» قائداً مسلماً ينتمي إلى سلالة القائد المغولي جنكيز خان. أنشأ بابور إمبراطوريته في أفغانستان وحاول فتح المزيد من الأراضي شمالاً إلا أنه فشل في ذلك ، فتحول اهتمامه إلى شمال الهند حيث لا يوجد حكام أقوياء يوقفون تقدمه .. وبالفعل ، وفيما بين عامى 1526-1530م استطاع فتح معظم أراضى شمال الهند واتخذ دلهى عاصمة له . تولى «أكبر» حفيد بابور الحكم وهو فى سن الثالثة عشرة ، وأثبت أنه قائد متميز . كان قائداً حربيًا عظيمًا ، وكان دبلو ماسياً ماهراً ، استطاع الاحتفاظ بإمبراطوريته وعمل على توسيعها . هاجم أكبر البنغال Bengal واستطاع كسب ثروة طائلة . اشتهر أكبر كقائد متمساح مع كل الأديان . بعد وفاته عام 1605م خلفه ابنه جاهنجير Ja-hangir والذى بدوره خلفه ابنه شاه جاهان Shah Jahan ، كان أورانجزيب Aurangzeb ابن شاه جاهان هو آخر حكام المغول واستطاع توسيع إمبراطوريته ، ولم يفرض الضرائب على غير المسلمين . أخذت إمبراطورية المغول فى الضعف بعد وفاته عام 1707 م .



السلطان أكبر ، ثالث أباطرة المغول فى الهند ، وأعظمهم .. ظل يحكم طوال تسعة وأربعين عاماً معظم مناطق شمال الهند ووسطها وأفغانستان .. عُرف بالعدل والمساواة فى تعامله مع الجميع سواء من المسلمين أو الهندوس .

تاج محل :



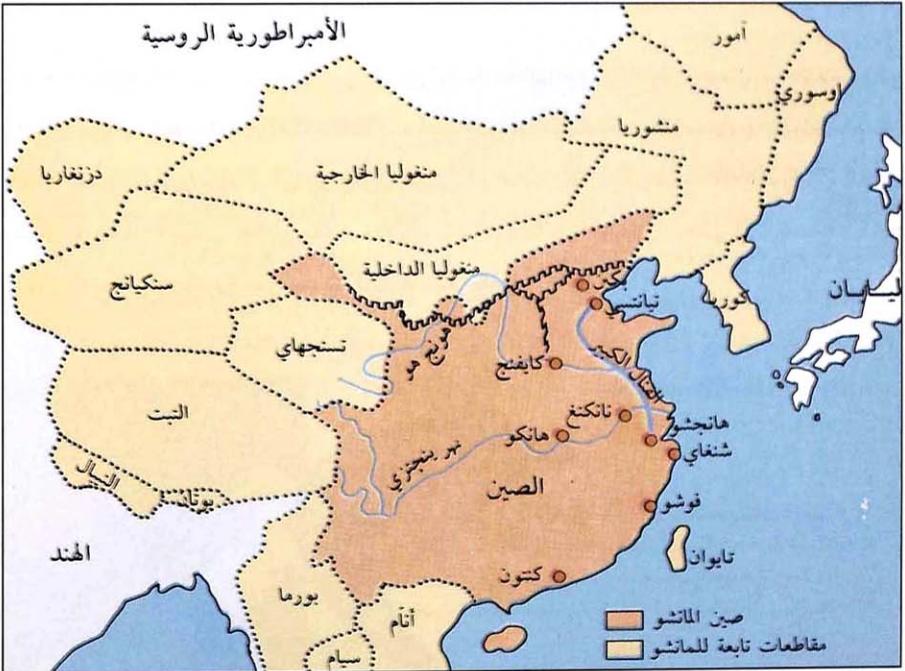
قام الأباطرة المغول ببناء العديد من المباني الضخمة الرائعة . وكان من أجملها تاج محل ، وقد بناه الإمبراطور شاه جاهان (1592-1666) كمقبرة لزوجته المفضلة . ممتاز محل . والتي توفيت عام 1631م وقد استغرق بناء المبنى الرئيسي حوالي 11 عاما وشارك في بنائه 20.000 رجل ، والمبنى مغطى بالرخام الأبيض ، والذي يعكس الألوان المختلفة لضوء الشمس ، وعلى غرار جميع مقابر المغول ، فقد أقيمت المقبرة على حديقة لها تصميم خاص .



توسع الصين

قام المغول في القرن الثالث عشر بفتح الصين . فقد أسس القائد المغولي «قوبلاي خان» Kublai Khan سلالة Yuan الحاكمة . في عام 1388م سقطت إمبراطورية المغول وانتقل الحكم إلى سلالة صينية جديدة هي سلالة مينج Ming ، وقد ظلت هذه السلالة تتمتع بالقوة نحو 300 عام حتى عام 1644م .

في البداية جعل أباطرة «مينج» من الصين الدولة الأغنى والأكثر تنظيماً في العالم ، فقد ظلت أراضيهم تنعم بالسلام ، بينما كانوا يهاجمون جيرانهم ، كما قاموا بإعادة بناء «سور الصين العظيم» ليصبح أكثر قوة أمام الأعداء المغيرين ، إلا أن الصينيين رفضوا دفع الضرائب وثاروا عندما طالبهم الحكام بالمزيد منها ، ونظراً لضعف محاصيلهم حدثت القلاقل والثورة الداخلية نتيجة لذلك ، مما اضطر معه القائد المينجى الاستنجاد بالمانشو «البرابرة الشماليون» لإخماد تلك الثورات وإزاحة الناشر «تسو تشنج» الذى نصب نفسه إمبراطوراً على بكين .. أقدم آخر أباطرة المينج على شق نفسه، فخلع المانشو الإمبراطور الناشر ونادى زعيمهم «فولين» بنفسه إمبراطوراً ، وأنشأ سلالة التشينج والتي ظلت تحكم الصين فترة طويلة .



إمبراطورية المانشو في الصين ، في عام 1800 غطت هذه الإمبراطورية مساحات كبيرة من آسيا الوسطى والجنوبية والشرقية .. إلا أن التوسع الروسى والأوروبى نال منها كثيراً بعد ذلك .

حكم المانشو طيلة قرن ونصف قرن بحنكة وحكمة ، فمَنحوا البلاد الرخاء فى الداخل .. كما أضافوا منغوليا ، والتبت وسينكيانج Sinkiang إلى الإمبراطورية الصينية. أصبحت مساحة الإمبراطورية فى ذلك الوقت ضعف ما كانت عليه فى البداية، وقامت روابط تجارية مع أوروبا ، حيث صدروا إليها البورسلين ، والشاى ، والقطن ، والحريز، واستوردوا منها الذهب والفضة . ولكنهم لم يسمحوا للثقافة الأوربية بالتأثير على الحضارة الصينية . إنهم كانوا فخورين بثقافتهم فأبقوا عليها مستقلة .

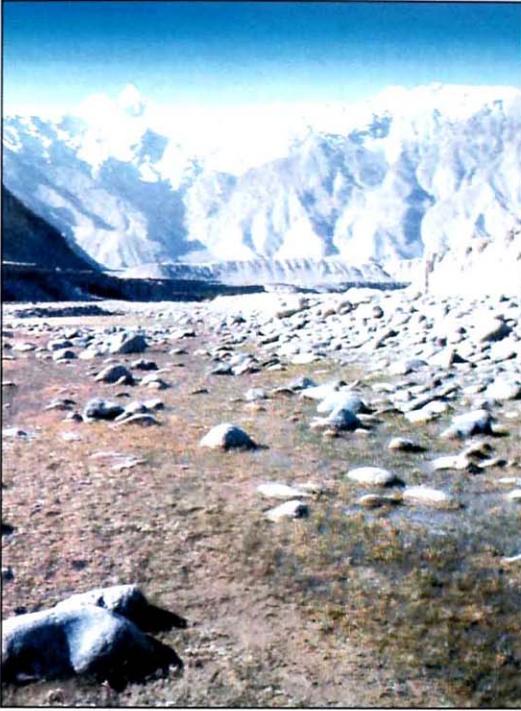
المدينة المحرمة :



أعاد «قوبلاى خان» بناء مدينة بكين فى عام 1261 م ، يوجد فى قلب بكين المدينة المحرمة وتحتوى على قصر الإمبراطور وموظفيه .

توجد بكين فى منتصف الطريق بين الصين ومنغوليا وبالتالي يستطيع الإمبراطور من خلالها السيطرة على أراضى الإمبراطورية . وفى عام 1421 م أصبحت هذه المدينة عاصمة الصين ولا تزال عاصمتها حتى الآن أعيد بناء بكين مرة أخرى خلال عهد سلالة مينج الحاكمة .

إقليم إكسنجيانج (سنكيانج) : Xinjiang



قام أباطرة المانشو فى القرن الثامن عشر بزيادة الأراضى التابعة للإمبراطورية الصينية . امتدت سلطتهم إلى الممالك المجاورة لهم شمالاً وغرباً . يقع إقليم إكسنجيانج فى أقصى شمال غرب الصين ، يبعد كثيراً عن بكين . اعتبر إقليم إكسنجيانج تابعاً للصين رسمياً عام 1884 م . وكلمة «إكسنجيانج» تعنى : المنطقة الجديدة .

المانشو يحكمون الصين :

حكم المانشو الصين كفاتحين ، وحصنوا أنفسهم بحندق ضد الثورة ، وذلك بإقامة نظام من الألوية .. كانت هذه الألوية عبارة عن فرق عسكرية وإدارية تقوم فيها السلطات بطريقة نظامية .

لم يكن المانشو ملمين بالقراءة أو الكتابة ، فقبلوا بطريقة المينج فى اختيار الموظفين الإداريين القائمة على الامتحانات .. كما كانوا حريصين على منع الصينيين من تولى وظائف فى مقاطعاتهم الأصلية .. كان المانشو أبرع من المغول ، وأثبتوا أنهم ليسوا براهبة أو مخربين ، بل كانوا قادرين مع الزمن على تذوق الحضارة الصينية والإعجاب بها .. وكانت إحدى خطواتهم الأولى دعوة عدد من العلماء إلى تأليف تاريخ سلالة «مينج» .

وفى عهدهم ازدهرت الإمبراطورية الصينية ، وتضاعف عدد سكانها إلى ثلاثة أضعاف .

كانت الصين قادرة على إطعام كل سكانها وقادرة أيضا على زراعة الشاى والقطن ، وإنتاج الحرير والبورسلين (الفخار) وتصدير ذلك كله إلى أوروبا . ظل الصينيون لسنوات طوال لا يقبلون التجارة إلا مقابل الذهب والفضة ، لإيمانهم بأن بضائعهم أفضل من البضائع الأوروبية على الرغم من ضغوط الأوروبيين على الصين من أجل توسيع التجارة فيما بينهم ، إلا أن أباطرة الصين قاوموا تلك الضغوط لرغبتهم فى عزل الصين عن أوروبا . أدت هذه السياسة إلى تحول الصين من دولة ناجحة إلى دولة متخلفة .

بورسيلين مينج :



تفوقت الصين فى صناعة البورسيلين عالى الجودة ، وذلك على مدار تاريخها ، قام صناع الخزف فى عهد مينج بصناعة قطع خزفية رائعة بألوانها الأبيض والأزرق ، كان بعض الأوانى الخزفية عالية القيمة يتم تصديرها إلى أوربا . كان الأوربيون يطلقون على تلك الأوانى الصينى china (الخزف الثمين) .

اختبار صينى :

منذ القرن السابع الميلادى كان أباطرة الصين يختارون مستشاريهم وموظفيهم عن طريق عمل اختبارات لهم . كان يتم اختبارهم فى كتابات المفكر الصينى كونفوشيوس Confucius واتباعه . عاش كونفوشيوس فى الفترة ما بين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، ولكن تعاليمه حول كيفية نشر السلام والنظام فى المجتمع قد أقرت كسياسة رسمية للأباطرة الصينيين ، ولا تزال حتى الآن بنفس مقدار أهميتها . توضح الصورة قصة الأقاليم أثناء تنظيمهم للاختبار . يرجع تاريخ هذه الصورة إلى القرن الثامن عشر .



اليابان في الحرب والسلام

في سنة 1185م ، وبعد خمس سنوات من الحرب الأهلية ، كان ميناموتو يوريتومو يحكم قسماً كبيراً من اليابان من قاعدته في كاماكورا.. في ذلك الوقت كان الإمبراطور يحكم من «كيوتو» إلا أن السلطة الفعلية كانت بيد أسرة ميناموتو ، التي كانت قد هزمت الأسرة الحاكمة السابقة ، أسرة «هوجيوارا» .. في عام 1192م اعترف الإمبراطور بهذا الواقع الجديد ، فمنح يوريتومو لقب «شوجون» Shogun أى «جنرال» جاعلاً منه رئيساً للطبقة العسكرية ، وكافأ أتباعه بمنحهم حقوقاً إضافية .

في القرن الخامس عشر قاتلت عائلات المحاربين بعضها بعضاً ، مما أدى إلى تدمير الريف وإشاعة الفوضى في حياة اليابانيين ، ومع ذلك قام الشوجان «الجنرال» إياسو توكوجاوا Ieyasu Tokugawa عام 1603م بتوحيد البلاد وتوفير السلام لها .

توكوجاوا إياسو (1534م - 1616م) :



شجع توكوجاوا الزراعة وتعاليم كونفوشيوس Confucius في اليابان كما سيطر بقوة على النبلاء وعائلاتهم .

الجندي الساموراي Samurai :

كان لكل حاكم محلي قوة خاصة من الجنود يدعون ساموراي ، وكانوا يديرون على القتال منذ طفولتهم . كان ولاء هؤلاء الساموراي خالصاً لقادتهم . فقد كانوا يفضلون الموت على إلحاق أى أذى بقادتهم . كان الساموراي يرتدون الدروع الثقيلة والمحكمة ليبدو شكلهم مخيفاً للأعداء ولحمايتهم أثناء القتال . كان الساموراي يقاتلون على أظهر الخيل أو على أقدامهم ، وكانت أسلحتهم الأساسية هي الأقواس والسهام والسيوف والخناجر .



عزلة اليابان :

سيطرة أسرة توكوجاوا بحكوماتها القوية على اليابان لمدة زادت على 250 عاماً . وكما كان الحال في الصين ، لم تكن اليابان على اتصال يذكر بأوروبا . وفى عام 1542م بينما دخلت أول السفن البرتغالية إلى اليابان ، تبعها مبشرون مسيحيون يدعون اليابانيين لترك العبادة البوذية وعبادة الشنتو Shinto والدخول في المسيحية . ولذلك فقد شعر الشوجان بالتهديد . قام الحاكم بطرد المبشرين من اليابان وأمر بقتل اليابانيين الذين اعتنقوا المسيحية ، وأوقف معظم التجارة مع أوروبا . أدى هذا إلى عزل اليابان حتى منتصف القرن التاسع عشر ، إلا أنه سمح للتجار الهولنديين بإرسال سفينة واحدة كل عام لميناء ناجازاكي ، كما سمح أيضاً للصينيين بالتجارة فى ناجازاكي . منع اليابانيون من بناء السفن الضخمة أو السفر للخارج ، ولذلك ظلت اليابان معزولة لأكثر من 200 عام . وأخيراً فى عام 1853م أبحرت السفن الأمريكية لليابان وأجبروا اليابانيين على التجارة معهم ثم تبعهم الأوروبيون ، ووقعت اليابان اتفاقيات تجارية مع العديد من البلاد . انتعشت اليابان على الرغم من عزلتها . وزاد عدد السكان وإنتاج الطعام ، إلا أن الضرائب زادت ، وكان العديد من الجرائم الصغيرة عقوبتها الموت . وفى نهاية الأمر قامت الثورات التى أدت إلى نهاية سلالة توكوجاوا الحاكمة عام 1867م .

القرى والمدن اليابانية :

يوضح هذا الرسم قلعة نيجو Nigo والشوارع المزدحمة للمدينة المجاورة لها .



قام العديد من الحكام اليابانيين فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر ببناء قلاع لأنفسهم ولأتباعهم من الساموراي .. وغالباً ما كانت المدن تنمو حول هذه القلاع كما هو الحال فى قلعة نيجو. نمت مدن أخرى حول المعابد البوذية ، على الرغم من أن أغلب اليابانيين كانوا يعيشون فى القرى إلا أن هذه القرى كانت فى العادة ملك الإمبراطور ، والمعابد والحكام المحليين .

اليابان فى عام 1700 :

أعاد القادة العسكريون من أسرة توكوجاوا توحيد اليابان وأسسوا حكومة مركزية قوية فى إيدو Edو التى تعرف الآن بطوكيو . لقد كانت قرية صيد جعلوا منها مدينة محصنة ضخمة ، وبحلول عام 1721م أصبحت طوكيو أكبر مدينة فى العالم ، حيث بلغ عدد سكانها 800.000 نسمة ، بينما ظل إمبراطور اليابان يعيش فى كيوتو Kyoto فى منزله التقليدى . كانت مدينة «إيدو» تتصل بأهم مدن القلاع عن طريق أربع طرق رئيسية ، قد استخدمت هذه الطرق فى نقل معدات ومواد البناء ، بينما عاقت الجبال فى اليابان نقل البضائع عن طريق البر ، ولذلك فقد كان يتم نقل الأرز وباقى البضائع بالطرق المائية .

القلع اليابانية :

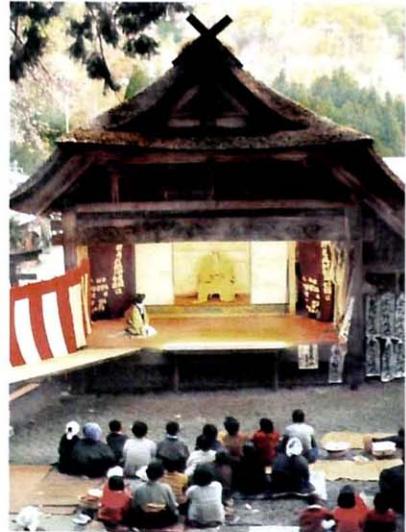
كان الحكام اليابانيون يقومون ببناء قلاع رائعة ، وتلك التي تظهر في الصورة هي قلعة



هيميجي Himeji والتي بنيت عام 1577م . صممت أسوارها الضخمة المقامة من الجرانيت لتقاوم الزلازل . المبنى المركزي عبارة عن برج مراقبة خشبي مكون من خمسة طوابق ومحاط بخندق مائي . كانت هذه القلاع تستخدم كحصون ومراكز للحكم المحلي ، كما كانت تستخدم كمنازل للحكام المحليين وعائلاتهم .

الكابوكي الياباني Kabuki :

قدم اليابانيون أنواعاً مختلفة من الفن المسرحي ، أشهر هذه الأنواع هي الكابوكي والذي يعنى (الغناء، الرقص ، المهارة) ، يقدم الرجال جميع الشخصيات مرتدين الملابس الملونة . يوجد أنواع أخرى من المسرح الياباني مثل «نوه Noh» والذي يرتدى فيه الممثلون الأقنعة ، وبونراكيو Bunraku والذي تستخدم فيه العرائس المتحركة .



الأوروبيون فى آسيا والمحيط الهادى

وصل البحار البرتغالى فاسكو دا جاما Vasco da Gama إلى الهند عام 1498م عن طريق البحر ، وقد أدى اكتشاف هذا الطريق الجديد إلى إعطاء البرتغاليين ميزات تجارية هامة ، وبحلول عام 1550 سيطر البرتغاليون على التجارة فى المحيط الهندى وجزر التوابل Spice Island فى الهند الشرقية (اندونيسيا حالياً) . ظلت البرتغال القوة الأوروبية الرئيسية فى التجارة مع آسيا على مدى قرن كامل تقريباً . ولكن فى القرن السابع عشر دخلت الشركات الهولندية والبريطانية والفرنسية فى المنافسة مع البرتغاليين من أجل هذه التجارة القيمة ، وخاصة تجارة التوابل ، والذهب والفضة . كانت هولندا دولة تجارية غنية . قام الهولنديون بطرد البرتغاليين من تلك الجزر وأقاموا إمبراطوريتهم الواسعة فى جنوب شرق آسيا .

وقد كان البريطانيون أيضاً قوة بحرية عظمى . وكما فعل الهولنديون ، فقد أقام البريطانيون شركة الهند الشرقية لتنظيم التجارة فى آسيا .

عاد البريطانيون إلى الهند عندما أجبرهم الهولنديون على مغادرة تلك الجزر، حيث كانوا يتاجرون فى القطن والحريير والتوابل . وفى القرن الثامن عشر حارب البريطانيون الفرنسيين الذين أقاموا تجارة مع الهند .



الأوروبيون فى آسيا والمحيط الهادى فى عام 1805 م .

بحلول عام 1800م أقامت الدول الأوروبية إمبراطورية تجارية عبر آسيا والمحيط الهادى ، وتدرجياً أخذوا فى السيطرة على هذه الأراضى الجديدة وبدءوا فى حكمها . كانت أستراليا هى آخر القارات المجهولة التى اكتشفها الأوروبيون . فى عام 1642م بدأ الملاح الهولندى أبل تاسمان Abel Tasman رحلته للبحث عن أستراليا ولكنه لم يجدها ووجد بدلاً منها أرض ديمينز (تاسمانيا حالياً) Tasmania ونيوزيلاندا Newzealand .

واكتشفت أستراليا فى عام 1770م عن طريق البريطانيين ، فقد كانوا يبحثون عن مكان يتم فيه معاينة المجرمين ونفيهم إليه ، وتم اختيار ساحل أستراليا الشرقى لذلك الغرض . استقرت السفن البريطانية عام 1788م فى خليج بوتانى Botany . لم يكن هناك مياه للشرب ، ولذلك فقد استقروا بالقرب من ميناء جاكسون Jackson حيث نمت بعدها مدينة سيدنى فى هذه المنطقة .

القبطان كوك Cook :

فى أوائل القرن السابع عشر الميلادى ، شك الأوروبيون فى وجود قارة لم تكتشف بعد فى جنوب المحيط الهادى (جزء من أستراليا) .

استطاع القبطان جيمس كوك James Cook (1728م- 1779م) وهو ضابط بحرى ماهر حل هذا اللغز . فقاد حملة فى عام 1768م لاكتشاف القارة الجنوبية ، ولكنه لم يحقق أى نجاح ، وعاد فى عام 1771م . وفى رحلته الثانية فى عام 1772م أبحر جنوباً إلى أقصى ما يمكن .. وكان كل ما وجدته حول الأنتاركتيكا Antarctica هو الثلج ، واعتقد أن هذا هو ما يبحث عنه، وفى عام 1779م توقف كوك خلال رحلته الثالثة فى هاواى من أجل التزود بالطعام والماء والإمدادات . نشب صراع بينه وبين سكان الجزيرة وقتل كوك خلاله .



ملخص أحداث الفترة طبقاً للمناطق الجغرافية

أوروبا

- 1417م : ملك إنجلترا هنرى الخامس يستولى على مقاطعة نورماندى Normandy بشمال غرب فرنسا .
- 1453م : فى نهاية حرب المائة عام . توقفت محاولات إنجلترا للسيطرة على فرنسا واحتفظت إنجلترا بمدينة كاليه Calais فقط .
- وجدت حركة الإصلاح التى بدأها مارتن لوتر فى 1517م صدى واسعاً فى كل مكان من ألمانيا ، السويد ، الدانمارك ، النرويج . تبنت إنجلترا المذهب البروتستانتى ولكن بمنهجها الخاص .
- تشارلز الخامس إمبراطور روما المقدس يدخل فى صراع عنيف مع فرنسا للسيطرة على أوروبا .
- 1543م : يعلن نيقولا كوبرنيكس نظريته التى يثبت فيها أن الأرض تدور حول الشمس وليس العكس مما جعله يصطدم بالكنيسة .
- فى فرنسا تشتعل الحرب بين الفرنسيين الكاثوليك والبروتستانت .
- 1618م - 1648م : حرب الثلاثين عاماً التى بدأت كمعارك دينية بين الكاثوليك والبروتستانت فى إمبراطورية روما المقدسة ، تصبح صراعاً على السلطة من أجل السيطرة على أوروبا .
- فى إنجلترا انتهت الحرب الأهلية بين البرلمان والملك تشارلز الأول بانتصار البرلمان ، وقد أعدم الملك فى 1649م ، ويصبح أوليفر كرومويل Oliver Cromwell وصياً على العرش .

- 1658 انتهى الصراع الدينى فى فرنسا لصالح الكاثوليك ، وذلك بإلغاء مرسوم «نانت» وحظر المذهب البروتستانتى ، والآلاف من الهوجينوت Huguenots يهربون من فرنسا .
- 1688م : تأسيس التحالف العظيم بين إنجلترا والأقاليم المتحدة (أقاليم شمال هولندا) والنمسا وأسبانيا وسافوى Savoy ضد فرنسا .
- 1728-1729م : الحرب بين بريطانيا وأسبانيا وفرنسا .. وأسبانيا تحاصر جبل طارق حتى ١٧٢٨ م .
- 1740م . 1748م : حرب الخلافة النمساوية تجذب إليها معظم الدول الأوروبية حيث يتحول الصراع حول من يجب أن يكون إمبراطور روما المقدس .
- 1714م : يخترع فهرينهييت الترمومتر الزئبقى مع تدرج الحرارة ، يتبعه سليسيوس بالترموتر المتوى فى عام 1742م .
- 1725م : وفاة بطرس الأكبر مؤسس الإمبراطورية الروسية .

الشرق الأوسط

- 1453م : سقطت اسطنبول فى يد العثمانيين ، وانتهت بذلك الإمبراطورية البيزنطية .
- 1401م : تيمور لنگ يحتل بغداد .
- 1402م : معركة أنقرة «تيمور لنگ» يأخذ السلطان العثمانى المجاهد «بايزيد الأول» على غرة ويهزمه ، ويأسره ، ويتسبب فى تأخر فتح القسطنطينية 51 عاماً .
- 1481م : وفاة السلطان العثمانى محمد الثانى وهو يستعد لغزو إيطاليا ، وتولى بايزيد الثانى المعروف بالصاعقة .
- 1502-1706م : عصر الدولة الصفوية بإيران .
- 1508م : البرتغاليون يدخلون مسقط ويستمر وجودهم فيها حتى عام 1648م .

- 1628 - 1656م : عهد إمبراطور الهند المغولى المسلم «شاه جيهان» وفيه بنى تحفته المعمارية «تاج محل» الذى يعد أروع آيات العمارة الإسلامية .

إفريقيا

- تأسيس الكثير من الممالك فى جنوب ووسط إفريقيا .
- 1450م : سلطنة أغاديس «فى النيجر الحالية» تصبح قوة كبرى فى جنوب الصحراء الكبرى وتسهم فى نشر الإسلام فى إفريقيا .
- 1482م : البرتغاليون يؤسسون قاعدة تجارية على ساحل الذهب «غانا» .
- 1498م : المراكشيون يدمرون إمبراطورية صنغاي «إمبراطورية إسلامية بغرب إفريقيا كان مركزها دولة مالى الحالية» .
- 1498م : يكتشف البرتغالى فاسكو داجاما طريق رأس الرجاء الصالح إلى الهند .
- 1551م : العثمانيون ينتزعون طرابلس الغرب من أيدي فرسان القديس يوحنا الصليبيين المطالبيين .
- 1554م : قيام دولة السعديين (بنى سعد) فى المغرب على يد مؤسسها «محمد الشيخ المهدي» واستمرت حتى عام 1659م .
- 1666م : تأسيس الدولة العلوية بالمغرب على يد السلطان «مولاي الرشيد بن الشريف بن علي» وهى الدولة الحاكمة حتى الآن بالمغرب .
- 1505م : أوائل العبيد الزواج يجلبون من إفريقيا إلى هسبانيولا فى العالم الجديد .
- 1531م : البرتغاليون يؤسسون مراكز تجارية فى موزمبيق .
- 1652م : تؤسس شركة الهند الشرقية الهولندية مركزاً لها فى الكاب بجنوب إفريقيا .
- 1686م : يحتل الفرنسيون جزيرة مدغشقر .
- 1713م : بريطانيا تسيطر على تجارة العبيد فى نيجيريا .

آسيا وأستراليا

- 1467م : فى اليابان بداية حرب المائة عام الأهلية ، حيث تتصارع جيوش الساموراى على السلطة فى البلاد .
- بعد رحلة فاسكو داجاما البحرية إلى الهند عام 1498م فتح الأوربيون طرقاً تجارية مع الشرق الأقصى ، وأقاموا علاقات تجارية هناك ، وسرعان ما تبع التجارة المبشرون بالمسيحية .
- 1573م : المحارب اليابانى «أودا نوبوناغا» Oda Nobunaga يطرد الشوجان من كيوتو ويسيطر على الحكم فى اليابان .. حتى تم إعدامه عام 1582م ، ويخلفه هيديوشى .
- 1592م : اليابانيون يغزون كوريا ، وسيول تسقط فى أيديهم ، والجيوش الصينية تجبرهم على الانسحاب .
- 1620م : انقسام فيتنام إلى دويلات متنافسة .
- 1630م : تحريم الدين المسيحى فى اليابان ، ومنع اليابانيين من السفر للخارج ، ومنع الأجانب من دخول البلاد . وتصبح اليابان فى عزلة تامة .

أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية

- تنمو إمبراطورية «أزتلك» Aztec وتغطى الكثير من أمريكا الوسطى .
- إمبراطورية «إنكا» Inca تنمو بسرعة عبر بيرو .
- 1520م : وصول البعثات التبشيرية المسيحية إلى المستعمرات الأسبانية فى الأمريكتين ، وإرغام شعوبها على التنصر .
- 1521م : «هرنان كورتيز» يدمر مدينة «تينوشتلان» ويقضى على إمبراطورية الأزتيك فى المكسيك .
- 1523م : بداية الغزو الأسبانى لأمريكا الوسطى .

- 1525م : الصراع على وراثة العرش يؤدي إلى حرب أهلية في إمبراطورية الإنكا في بيرو.
- (1531-1533م) : وصول السفاح الأسباني «بيزارو» بقواته إلى ساحل بيرو . ويشتبك مع هنود الإنكا . ويأسر إمبراطورهم . ويضم قسماً كبيراً من إمبراطورية الإنكا إلى أسبانيا .
- 1532م : بداية الغزو البرتغالي للبرازيل .
- 1536-1609م : الاختراق الفرنسي والبريطاني لمنطقة البحر الكاريبي الأسبانية ، بعد أن كانت السيطرة عليها خالصة لأسبانيا .
- 1549م : بداية النهب الأسباني للفضة . والثروات الأخرى في بيرو والمكسيك .
- 1605م : الفرنسيون يستوطنون «نوفاسكوشيا» بكندا .
- 1607م : الإنجليز يؤسسون أول مستعمرة مستديمة لهم في أمريكا وهي مستعمرة جيمستاون بولاية فرجينيا الأمريكية .
- 1650م : الفرنسيون يستعمرون كندا .
- 1699م : الفرنسيون يستوطنون لوزيانا بأمريكا الشمالية .
- 1725م : اكتشاف مضيق بيرنج Bering Strait (المضيق الفاصل بين آسيا وأمريكا الشمالية).

